



قالت الأخت لأخيها: أريد أن أنضم إلى حزب سياسي، أي حزب تشير على به؟ قال أخوها: هكذا؟ مرة واحدة!! ألف مبروك، ولكن ألا يجدر بك أن تعرفي ما هي السياسة أولاً، قالت: وهل ستعطيني كتاباً في ماهية السياسة أذاكره أولاً قبل أن أشارك بشكل أكثر إيجابية، أنا أشعر أنني هكذا بلا معالم، قال: وهل دخولك أحد الأحزاب المعروضة في الساحة حالياً سيجعل لك معالم؟ قالت: أمل ذلك. قال: وهل هي لها معالم أصلاً؟ قالت: طبعاً وإلا فلماذا هي أحزاب وسياسية ولها برامج وكلام من هذا، قال: يبدو أنك سوف تتفوقين على مع أنك تعترفين أنني أستاذك، قالت: ولهذا سيأتك عن الحزب الأفضل، قال: أنت تحرجينني هكذا، أنا إيش عرفني؟ قالت: أنت مدمن قراءة ولا بد أنك قرأت برامج الأحزاب المطروحة، قال: والله ما حصل قالت: فكيف أنت جاهز بالفتوى هكذا ليل نهار، قال: أنا لا أفتي، أنا أقول رأيي وأكتفي بأن أثبتته على الفيس بوك الخاص بي، قالت: إذن أنت عملت حزبا سياسيا خاصا بك، قال: يا خبر!! يبدو ذلك لم أكن منتبها إلى هذا الاحتمال، يبدو أنه توجد أحزاب بعدد الفيسبوكات الموجودة على شبكة التواصل!! ما رأيك لو تعلمي لنفسك فيسبوك؟ قالت: وبذلك تزيد عدد الأحزاب واحدا؟ قال: يعني!، قالت: وهل أنتم ناقصون؟ قال: ناقصون ماذا؟ لست فاهما، أليس هذا أفضل من أن تكوني رقما في حزب من الأحزاب يضم الألوف أو مئات الألوف أو حتى الملايين لا يعرف بعضهم بعضاً، وهم ينتظرون التوجيهات من أعلى فرحين بالسلامة؟، قالت: والله ما أنا عارفة أيها أفضل، أنت جربت الفيس بوك، ولم ترس على بر، دعني أجرب أنا أن أنضم إلى حزب سياسي ربما اكتشفت نفسي وحددت موقفي، قال: وهل أنا ممسك بك، انضمي برحمتك، قالت: أنا استشيرك، هل نسيت كيف بدأ حديثنا اليوم؟ قال: انت ستضمين على مسئوليتك فابحثي بنفسك حتى تتحملي المسؤولية منذ البداية، قالت: ومن ضمن بحثي أن أسألك وأسأل غيرك، قال: وأنا إيش عرفني، قالت: الفيس بوك الخاص بسعادتك، قال: الفيس بوك هذا لتبادل الآراء، لا أكثر ولا أقل، قالت: وهل السياسة بعيدة عن تبادل الآراء، أبعد كل هذا الوقت الذي تضيعه هكذا، لم تصل إلى ما يعينك أن تشير على أختك إلى أي الأحزاب تنضم؟ قال: هل تقصدين إجرأجي؟! لو كنت عرفت كان زمني انضمت أنا أولاً، قالت: ولماذا لا تنضم؟ قال: هه!! أه صحيح! لماذا لا أنضم، يبدو أنني اكتفيت بحزبي الخاص، أعني فيسبوكي، قالت: حلوة حكاية فيسبوكي هذه، إلا قل لي: هو والدنا عضو في حزب سياسي أم أنه مثل حالتنا؟ قال: إيش عرفني، ألم توصيني ألا أفتح معه هذه المواضيع، قالت: نعم، لأنك تفتحها معه بطريقة وقحة، قال: ما هذا الذي تقولينه، قالت: لا أقصد، دعني أنا أسأله.

قالت البنت لأبيها: أنت انتخبت الإخوان ثم الدكتور مرسى يا أبي، أليس كذلك؟ قال أبوها: لقد سألتيني هذا السؤال ألف مرة وأجبتك عليه ألف مرة، هل هو ذنب أنني انتخبتهم؟ قالت: إذن أنت مشارك في نتيجة أدائهم؟ قال: هل تتوین أن تحمليني أخطاءهم أو تقصيرهم، ماذا تريدین دعيني في حالي، قالت: أبدا والله، أنا لا أتكلم عن هذا؟ أنا أسأل فقط لأنني أريد أن أنضم لحزب من الأحزاب، حسبت أن حضرتك انتخبتهم لأنك منضم إلى حزبهم، وربما تتصحنى به، قال أبوها: حزب ماذا ومنضم كيف؟ أنا انتخبتهم وخلص، قالت: طيب، لماذا انتخبتهم؟ قال: لأنى مسلم وموحد بالله، قالت: ما هذا يا أبي؟ ماذا تقول؟ وهل المسلم الموحد ينتخب فريقا سياسيا بعينه، هل هذا من فرائض الإسلام؟ قال: إيش عرفني، أنا قلت آخذ بالأحوط بدلا من أن أجد نفسي متسوحا دنيا وأخرة، قالت: ماذا تقول يا أبي، وهل هذه سياسة؟ قال: أنا مالي وما للسياسة؟ أنت تحاسبيني كأنى متهم، دعيني في حالي يا ابنتي واهتمى بدروسك، قالت: لكنني أريد أن أستشيرك هل انضم إلى حزبهم ما دمت

حضرتك تثق فيهم هكذا؟ قال: ومن قال لك أنني أثق فيهم، أنا انتخبتهم وخلص، قالت: وهل ستخبهم ثانية حين يعيدون انتخابات مجلس الشعب، قال: طبعاً، قالت: طبعاً ماذا؟ قال: طبعاً كما تقولين، قالت: أنا لم أقل شيئاً أنا كنت أسأل، قال: وقت الله يعين الله، يجوز أن يظهر لي من يضمن الحفاظ على ديني أحسن منهم، قالت: نحن نتكلم في السياسة، وأنت تتكلم على من يحافظ على ديننا، ما هذا يا أبا؟ قال: سياسة يعني ماذا؟ أنت تضيعين وقتك وتربكيني، خلّ بالك من دروسك، وحافظي على صلاتك، وربنا سوف يسهل الأمور كلها، قالت: أنت تعلم أنني غير مقصرة وأنتى لا أترك فرضاً، لكننى أريد أن أنضم إلى حزب سياسى، قال: انضمي يا ابنتى أنت حرة، هل هذا يحتاج لمصاريق، أنت تعلمين ظروفى، قالت: لا أظن، قال: لكننى أعلم أنك لم تنتخبى فى الانتخابات الرئاسية، هل تغير شىء؟ قالت: لا أبداً كل ما فى الأمر أننى لم أقتنع بأى من المرشحين المحتمل نجاحهم، قال: لقد قلت لك انتخبى الدكتور مرسى مثلى خاصة وأنت تواطبين على الصلاة، قالت: وما دخل هذا بذلك؟ قال: إيش عرفنى، الاحتياط واجب، قالت: يعنى ماذا؟ قال: والله العظيم أنا غير فاهم، قالت: أحسن، قال: أحسن ماذا يا بنت!!! ما هذا!!! تعملين مثل أخيك؟! قالت: أسفة يا أبى، أنا أسفة، صدقنى أنا نهيتة عن مثل ذلك، أنا أسفة.

قالت البنت لأخيها: أخيراً عرفت الحزب الذى سوف أنضم إليه؟ قال أخوها: الحمد لله، هكذا يكون الكلام، أى حزب هو إن شاء الرحمن الرحيم، قالت: حزب "الأحرار الدستوريين" قال: حزب ماذا؟ قالت: قلت لك حزب الأحرار الدستوريين، قال: أنا لم أسمع عن هذا الحزب، كل ما أعلمه عن هذا الاسم أنه حزب تاريخى، انشق عن حزب الوفد الأصيل وضم الطبقة الارستقراطية وتحالف مع الملك وهادن الاستعمار، قالت: عن ماذا تتكلم؟ أنا لا أعرف أى شىء مما تقوله، أنا قررت أن أعمل حزبا يضم كل واحد "حر" يحترم "الدستور"، فخطر لى هذا الاسم، ألا يعجبك؟ قال: لا تسرحى بى، هل ستضمين إلى حزب أم ستشكلين حزبا، قالت: إحسبها كما تشاء، أنا أريد أن أعيش حرة فى ظل دستور يحمى حريتى هذه، فقررت ذلك، قال: قررت ذلك الذى هو ماذا؟ قالت: قررت أن أنضم إلى الأحرار وأن يكون لى دستوراً فاخترت هذا الحزب، قال: أنت تمزحين ما رأيك لو تفتحى لك صفحة فيسبوك مثلنا، وتختبرى آرائك هذه تمهيداً لجمع التوقيعات؟ قالت: وهل يحتاج الأمر إلى توقيعات، قال: حتى هذه لا تعرفينها، طبعاً يحتاج ويحتاج، قالت: وهل حصلت أنت على توقيعات حتى تشكل حزب الفيس بوك تبعك، قال: هذه أحزاب فردية تحت التأسيس، قالت: العقبى لنا.

قالت البنت لأمها: أنا خائفة، قالت أمها: وأنا كذلك، قالت البنت: وأنا حزينة، قالت الأم: وأنا كذلك، قالت البنت: أمريكا وراء كل هذا يا أمى، قالت الأم: أشعر بذلك لكن إسرائيل وراء أمريكا، قالت البنت: وربما أمامها، قالت الأم: ما هى إسرائيل يعنى أمريكا، قالت البنت: أنت قريبة منى جداً يا أمى، لماذا لا نذهب ونقول للدكتور مرسى ما وصلنا إليه هكذا ببساطة، قالت الأم: وهل هو لا يعرفه، قالت البنت: أنا أحبك يا أمى وأحب مصر، يخيل لى أن الرئيس متورط تماماً حتى أنه لا يسمح لنفسه أن يفكر فى أى شىء آخر، قالت الأم: وهل هذا شىء آخر أم شىء أول، قالت البنت: وهل تعرفين ما هو متورط فيه؟ قالت الأم: هو متورط فى رئاسة الجمهورية!! والسفريات، قالت البنت: تصبحين على خير يا أمى، قالت الأم: وانت من أهل الخير يا حبيبتي، ربنا يحمى مصر، قالت البنت: آمين.

*** **

نشرة الإنسان والتطور (الإصدار الفلج حسب المهور)

عندما يتغير الإنسان

مع ملحق حدود بريد الجمعية

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe